

## أنا وأنت على الطريق ندى ثابت تربيح جائزة نوبل

نتكلم اليوم سيدتي عن أم مصرية مثالية فاضلة فازت بجائزة نوبل للعام ٢٠٠٥ وهي رئيسة جمعية قرية الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة في الاسكندرية. لقد تم ترشيح هذه السيدة واسمها ندى ثابت ضمن ألف سيدة على مستوى العالم ومن بين ثلاث وخمسين سيدة على مستوى العالم العربي، وذلك تقديرا للدور الذي تقوم به النساء حول العالم. تعتبر ندى مثالا للمرأة الأم التي فكرت وكافحت من أجل ابنها المعوق ذهنيا، ثم من أجل أبناء كثيرين عن طريق تأسيس قرية الأمل. فتعالى سيدتي نستمع إلى ما قالته هذه السيدة في إحدى المجالات العربية التي تطبع في القاهرة في مصر. قالت:

عانتب الله كثيرا عندما أدركت أن ابني ماجد ليس طفلا طبيعيا. وتساءلت لماذا أنا يا رب وماذا أعمل به وله؟ كانت صرخاتي المكتومة تنتظر الإجابة، وعندما كان عمره سنتين بدأت أقبل الوضع وأفكر إيجابيا في كيفية تربيته. سافرت به للعلاج في الخارج. ووجدت أبواب الأمل تفتح أمامي. فهناك أساليب وضعت على طريق الشفاء. وخطوة بعد خطوة بدأ يتعلم الألوان والأشكال. لقد تعلمت قالت ندى أنا لأعرف كيف أعلمه. وسرت معه طريق الأمل حتى عمر السادسة عشرة. وقد تعلم ماجد ركوب الدراجة بمهارة فائقة وتعلم السباحة وحقق فيها مراكز متقدمة على مستوى الإسكندرية ثم الجمهورية. وأرجو له بنعمة الله أن يشترك في الألعاب الأولمبية يوما ما.

كانت معاناتي بداخلي هي أن أرى ابني الحبيب يكبر ويتعلم حتى يعيش حياته معتمدا على نفسه مستقلا بذاته في المستقبل. ثم فكرت في أطفال آخرين مثل ابني ماجد وفي أمهات أخريات. وذات ليلة وأنا أصلي وأفكر ولدت الرؤيا في أعماقي. فقامت وكتبتها وكانت هي خطوات مشروع قرية الأمل التي تم تأسيسها في العام ألفين. وهكذا بدأت معاً كأمهات مشوار الرعاية والحب. وكان السر في النجاح هو التعبير عن الحب مع كل خطوة تدريب لكل طفل أو شخص داخل الجمعية.

وتقول كاتبة المقال في المجلة التي تصدر في القاهرة : اليوم نرى ثمرة كفاح ندى ثابت مع عشرات الأشخاص في مجالات الخدمة. وأصبحت قرية الأمل مركزا للتدريب المهني المتخصص وبعض الأعمال اليدوية الأخرى، وشبكة للتعاون بين ٢٢ جمعية ومقرا لإنهاء إجراءات التجنيد الخاصة لمواليد ما قبل عام ١٩٨٥. وتباع منتجات الجمعية من مخبوزات وبسكويت وخضروات في افضل الأسواق مع مشروع مبادرات الحماية الاجتماعية الممول من البنك الدولي.

وهنا تختم كاتبة المقال عن هذا الحفل الأسري الذي دعيت إليه بهذه المناسبة السعيدة التي أقيمت بسبب نوال السيدة ندى ثابت جائزة نوبل لتقول: لقد نشأت ندى في أسرة تحب الله وتخدمه. فتهنئة حلوة للتي لم تحلم يوما أن تحصل على هذه الجائزة لكن الله

كافأها حسب محبتها وعطائها.. لقد زرعت حبا وخدمة في قلوب عشرات الشباب يمتد تأثيره إلى عشرات البيوت وآلاف الأشخاص وهكذا تتحقق كلمات الإنجيل المقدس الذي يقول:

"مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. وما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضا. والذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج. الذاهب ذهابا بالبكاء حاملا مبذر الزرع ، مجيئا يجي بالترنم حاملا حزمه. "

وأنت سيدتي ما هو تعليقك على نجاح هذه السيدة الفاضلة التي فازت بجائزة نوبل بسبب تضحياتها وعطائها ومحبتها . فلقد حوّلت التجربة الشخصية إلى فائدة عامة إذ أسست قرية الأمل لرعاية الأولاد المعوقين. وبالتالي نجحت في مشروع الرعاية وإبداء الحب لكل طفل أمّ هذه القرية فصار عنده أمل بالمستقبل.

مرحى لهذه الأم المضحية والمحبة والإيجابية. ترى من أين لهذه الأم هذه الصفات الفاضلة؟ لقد أرجعت كاتبة المقال الصفات التي تحلت بها هذه الأم إلى النشأة التي نشأتها والتعليم التي تلقته في بيت أهلها. إذ قالت عنها: لقد نشأت في بيت يحب الله ويخدمه. وهكذا تعلمت ندى من والديها المحبة الحقيقية والمضحية وبعد ذلك خدمت الله بالوزنات التي وهبها إياها الله.

نعم يا سيدتي كم هي عظيمة كلمة الله المقدسة لأنها حق . وكل ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضا. فهل تزرعين أنت في أولادك محبة الله الباذلة والمعطاءة ؟ لأنك إذا فعلت فلا بد أن تحصدي خيرا كل الخير. لكن قبل أن تزرعي أنت محبة الله في أولادك عليك أولا أن تكوني قد اختبرت فعلا محبة الله لك شخصيا. فهل اختبرت محبته الفائقة؟

اسمعي ماذا قال الفادي يسوع المسيح في الإنجيل المقدس في هذا الشأن: قال: لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذلك ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.

نعم لقد أحب الله العالم كل العالم دون استثناء، ولكي يبرهن عن محبته العظيمة هذه والشاملة، أرسل كلمته الأزلي يسوع المسيح لكي يحمل بنفسه عقاب خطايا البشرية جمعاء ، وهكذا بذله من أجلنا أجمعين. حتى كل من يؤمن بعمله الفدائي هذا ينال الغفران الكامل عن خطاياها وينال بالتالي الحياة في دار النعيم فيما بعد. فهل آمنت بالمخلص الوحيد وهل اختبرت محبة الله حقا وفعلا؟ وعندها تستطيعين أن تثمري في حياتك مع أولادك، حتى إذا كانوا معوقين. لأن القوة تأتيك من الله العلي القدير. فهل تؤمنين؟

\*\*\*\*\*